Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القديمة بابن تيمية ، وكان الذهبي يومئذ قد شاخ وقارب السبعين ، ولكنه لم يفقد نشاطه ، ولم يتحوّل عن آرائه[1] .

وكانت تواليفه قد كثرت وشاعت ، وصيته قد ذاع وطار ، حتى صار مؤرخ الإسلام ، ومحدث العصر ، وهو لا يتعب ولا يتوقف ، والنور يخبو من عينيه شيئاً فشيئاً حتى أضرَّ في آخر حياته ، ثم مات في مدرسة أم الصالح سنة ثمان وأربعين وسبع مئة ، عن خمس وسبعين سنة ، ودفن في مقابر الباب الصغير[2] بدمشق ، وصُلي عليه صلاة الغائب في حلب[3] رحمه الله وجزاه عن الأمة خيراً .

د ـ إنتاجه ومؤلفاته :

كانت حياة الذهبي العلمية تنم عن اهتمامه بثلاثة علوم أساسية كونت في جملتها شخصيته العلمية والتربوية وهي : القراءات والحديث والتاريخ .

١) **فأما القراءات** فقد رأينا في ترجمته كيف جمع القرآن منذ نشأته ، وختم أربعين ختمة وجمع القراءات السبعة في ختمة على شيخ

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية ٦/١٧٠ ـ ١٧١

(٢) وصف السبكي وفاته في الطبقات (المرجع السابق) .

(٣) ابن الوردي : تذييل تاريخ أبي الفداء ٤/١٥٠ (واسمه : تتمة المختصر في أخبار البشر) .